٢٠٦ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) : كذلك

٢٠٨ (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) : كذلك

٢١٠ (والله يدعو الخ : كذلك

٢١٢ والله يرزق الخ : كذلك

٢١٥ (وما تفعلوا من الخ : كذلك

٢١٩ (وإثمهما أكبر من نفعهما) : كذلك

٢٢٠ (والله يعلم المفسد من المصلح) : كذلك

٢٢٤ (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) : كذلك

٢٢٥ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) : كذلك

٢٢٨ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) : كذلك

٢٢٩ تلك حدود الله فلا تعتدوها) : كذلك

٢٣١ فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف) : كذلك

٢٣١ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) : كذلك

٢٣١ ولا تتخذوا آيات الله هزوا) : كذلك

٢٣٢ ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) : كذلك

٢٣٦ (على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره) : كذلك

٢٣٧ (وأن تعفوا أقرب للتقوى) : كذلك

٢٣٧ (ولا تنسوا الفضل بينكم) : كذلك

٢٤٩ (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن) : كذلك

٢٥١ (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ، لفسدت الأرض) : كذلك

٢٥٦ (لا اكراه في الدين) : كذلك

٢٥٦ (قد تبين الرشد من الغي) : كذلك

٢٥٨ (فبهت الذي كفر) : كذلك

٢٦٠ (قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي) : كذلك

٢٦٤ (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) : كذلك

٢٦٥ (فان لم يصبها وابل فطل) : كذلك

٢٦٧ (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) : كذلك

٢٦٩ (يؤتي الحكمة من يشاء) : كذلك

٢٦٩ (ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) : كذلك

٢٧٢ (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة) : كذلك

٢٧٥ (وأحل الله البيع وحرم الربا) : كذلك

٢٨٠ (وان كان ذو عسرة ، فنظرة الى ميسرة) : كذلك

٢٨٢ (ولا يضار كاتب ولا شهيد) : كذلك

٢٨٣ (فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته) : كذلك

٢٨٣ ومن يكتمها فانه آثم قلبه) : كذلك

٢٨٦ (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) : كذلك

٢٨٦ (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) : كذلك

٢١٩ (واثمهما اكبر من نفعهما) ، فالمفاوضة من المسامحة

٢٢٢ (وتشاور) : والمعقول بجانبه ، أرجحها الاستشارة

٨٢ (الا قليلا منكم) : فقلت لها انه الكرام قليل

٤٦ (الا قليلا منهم) : فقلت لها انه الكرام قليل

٤٩ (الا قليلا منهم) : فقلت لها انه الكرام قليل

٤٥ (واستعينوا بالصبر) : لمن يستعين بالصبر لا مراده

١٩٠ (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) فهو قتال دفاع لمن يقاتلهم للقتال
(ولا تعتدوا) فتبتدءوهم

وانا لقوم أبت أخلاقنا شرفا أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

١٩١ (ولا تقاتلوهم عند) أي في المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه، فإن قاتلوكم فاقتلوهم)، دفاعا وقصاصا واما ابتداء فلا

وانا لقوم أبت أخلاقنا شرفا أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

٤٧ (قالوا أنى يكون له الملك علينا) ، ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال)

اذا وصف الطائي بالبخل فقد وعيد قسا بالفواحش الباقل
وقال للأسمر أنت ضئيلة وقال للدجى الصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل

٥٨ (قال أنا أحيي وأميت)
اذا وصف الطائي بالبخل فقد الخ آخر الابيات الخمسة

١١٧ (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) :
وهو ما تكن عنه امرئ منه خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

٢٣٥ ~~علم الله أنكم سنذكرونهن~~ (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) :
وهو ما تكن عنه امرئ منه خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

٧٧ (يعلم ما يسرون وما يعلنون)
وهو ما تكن عنه امرئ منه خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

٢٢٠ (والله يعلم المفسد من المصلح) :
وهو ما تكنه عنه امرئ منه خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

٤٧ (وزاده بسطة في العلم والجسم) : يشير الى انه جمع بين كمالي الباطن والظاهر،
قال الشاعر :
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبقه الا صورة اللحم والدم

٤٤ (أتأمرون الناس بالبر) الآية :
يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به وأنت سقيم

٥٠ (واذ فرقنا بكم البحر) الخ: وقع تخليد ذلك للعلاء بن الحضرمي نائب رسول الله ثم نائب ابي بكر على البحرين، روى ابن ابي الدنيا باسناده قال سلم بن منجاب غزونا مع العلاء بن الحضرمي «داريين»، فدعا بثلاث دعوات، فاستجاب الله له فيهن كلهن، قال سرنا معه ونزلنا منزلا وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه، فقام فصلى ركعتين ثم دعا الله فقال: اللهم ياعليم ياحكيم ياعلي ياعظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ من الأحداث»، قال فما جاوزنا غير بعيد فاذا نحن بسيئ من ماء السماء تندفق، قال فنزلنا فروينا وملأنا أداوي ثم تركناها، فلما أتينا «داريين» وبيننا وبينهم البحر، فدعا الله فقال: اللهم ياعليم ياحكيم، ياعلي ياعظيم، انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاجعل لنا سبيلا الى عدوك، ثم اقتحم بنا البحر، فوالله ما ابتلت سروجنا، ثم خرجنا اليهم، فلما رجعنا اشتكى البطن فمات، فلم نجد ماء نغسله فلففناه في ثيابه فدفناه، فلما سرنا غير بعيد، اذا نحن بماء كثير، فقال بعضهم لبعض: ارجعوا نستخرجه فنغسله، فرجعنا فخفي علينا قبره، فلم نقدر عليه، فقال رجل من القوم: اني سمعته يدعو الله يقول

«اللهم ياعليم ياحكيم ياعلي ياعظيم، أخف جثتي ولا تطلع على عورتي أحدا»، فرجعنا وتركناه (منهاج السنة)

٥٥٨ (قال ابراهيم فاء الله بأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب) الخ: وحديث «الشمس لأجل علي» مرة أو مرتين كذب موضوع، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وأما ما اشتهر عند العوام من رد الشمس ليوشع بن نون، فليس هو كما اشتهر، وانما هو ان الشمس دامت على جبل «جبعون» الى حين الغروب، وطلع العمر على وادي «أيلون» الى ان تم المقصود وانهزمت جيوش الأعداء تماما، (انظر قاموس بوست في ترجمة يشوع)

(في قلوبهم مرض) الخ: المرض المريض الذي يعتريه اخلاط فاسدة تمنع انتفاعه بالغذاء أو الدواء، فلا ينفعه الغذاء أو الدواء مع وجود تلك الأخلاط الفاسدة التي تفسد الغذاء أو الدواء، فلا بد أولا أن يشرب المريض شربة يدفع بها تلك الاخلاط الفاسدة، ثم يهيئ السبيل للانتفاع بالغذاء أو الدواء، هذا هو المثل الذي نضربه هنا، فالقلوب التي اعتقدت الاعتقادات الفاسدة، لابد قبل كل شيء أن تتخلى عنها

حتى يمكن الانتفاع بالدواء أو الدواء بالفصد والاستفراغ

٥٦ (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) الخ: جمع بين التخلية والتحلية، لأن المريض الذي به أخلاط فاسدة تمنع انتفاعه بالدواء، لا ينفعه الدواء مع وجود الأخلاط الفاسدة التي تفسد الدواء، بل لابد من إزالة ما به أولا مهما فيتألف بعد ذلك ثم يتعاطى الدواء، بل وجود الأخلاط الفاسدة في المعدة كما يمنع من الانتفاع بالدواء فهو يمنع أيضا من الانتفاع بالغذاء.

٥٤ (فاقتلوا أنفسكم): فهم بعض جهلة المفسرين أنه المعنى أن كل واحد يقتل نفسه، وهو غلط فاحش، وإنما المعنى ليقتل بعضكم بعضا أي ليقتل الموحد من لم يوحد، فهو نظير قوله تعالى (فتخافونهم كخيفتكم أنفسكم) (٢٠:٢٨)، أي كخيفة بعضكم بعضا، وقوله (ولا إذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) (٢٤:١٢)، وقوله (ولا تلمزوا أنفسكم) (٤٩:١١) وقوله (ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) (٢:٨٤ و٨٥) الخ.

٧٥ (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون): هذا متناول لمن حمل الكتاب على ما أصله من البدع الباطلة وهذا نوع آخر.

٧٨ (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني، وإن هم إلا يظنون): وهذا متناول لمن ترك تدبر القرآن ولم يعلم إلا مجرد تلاوة حروف، وهذا نوع ثان.

٧٩ (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون هذا من عند الله، ليشتروا به ثمنا قليلا) الخ: هذا متناول لمن كتب كتابا بيده مخالفا لكتاب الله، ليناله به دنيا وقال إنه من عند الله، لا فرق بين أن يقول هذه الجملة باللفظ أو بالخط، مثل أن يقول هذا هو الشرع والدين، أو هذا معنى الكتاب والسنة، أو هذا معقول السلف والأئمة، أو هذا هو أصول الدين الذي يجب اعتقاده على الأعيان أو الكفاية، وهذا هو نوع آخر، فالأنواع المضلة ثلاثة: أن يوصل البدع ثم يحمل عليها كتاب الله، وأن يقرأ القرآن بلا تدبر، وأن يكتب ما يخالف كلام الله ثم يقول إن ما كتبته هو من عند الله

٤٢ (ولا تلبسوا الحق بالباطل) الخ: وهذا منشأ ضلال من ضل من الأمم قبلنا، وهو منشأ البدع، فإنه البدعة لو كانت باطلا محضا، لظهرت وبانت وما قبلت؛ ولو كانت حقا محضا لا شوب فيه، لكانت موافقة للسنة؛ فإنه السنة لا تناقض حقا محضا لا باطل فيه؛ ولكن البدعة تشتمل على حق وباطل.

فنهاهم الله في هذه الآية عن لبس الحق بالباطل، ولبسه

به خلطه به، حتى يلتبس (٥٤٠) أحدهما بالآخر، ومنه التلبيس وهو التدليس وهو الغش، لأنه المغشوش من النحاس يلبسه فضة تخالطه وتغطيه، وكذلك إذا لبس الحق بالباطل، يكون قد أظهر الباطل في صورة الحق، فالظاهر، والباطن باطل. (المعقول والمنقول)

ثم قال (وتكتموا الحق وأنتم تعلمون): وههنا قولان قيل نهاهم عن مجموع الفعلين، وإن الواو واو المعية، كما في قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، كما قال تعالى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) (٣: ١٤٢) على قراءة النصب، وكما في قوله تعالى (أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير، ويعلم الذين يجادلون في آياتنا مالهم من محيص) (٤٢: ٣٤ على قراءة النصب، وعلى هذا فيكون الفعل الثاني هو قوله (وتكتموا الحق) منصوبا، والأول مجزوما، وقيل بل الواو هي الواو العاطفة المشركة بين المعطوف والمعطوف عليه، فيكون قد نهى عن الفعلين من غير اشتراط اجتماعهما، كما إذا قيل: لا تكفر وتشرك وتزن (١٦٢)، وهذا هو الصواب، كما في قوله تعالى (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق، وأنتم تعلمون) (٣: ٧١)، ولو ذهبوا على الاجتماع لقيل: وتكتموا الحق بالواو، وتلك الآية تكفي هذه، ومثل هذا الكلام إذا أريد به النهي عن كل من الفعلين، فإنه قد يعاد فيه حرف النفي كما تقول: لا تكفر ولا تشرك ولا تزن، ومنه قوله تعالى

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا (٥٤١) أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم، ولا تقتلوا أنفسكم) (٤: ٢٨)، وأما إذا أعيد حرف النفي فيكون لارتباط، فيكون لارتباط أحد الفعلين بالآخر، مثل أن ينهى عن أحدهما مستلزما للآخر، كما إذا قيل: لا تكفر بالله ولا تكذب الأنبياء، ونحو ذلك، لكن النهي عن الجميع فصيل في الكلام، ولذلك فتحا يكون في الفعل الثاني منصوبا، والغالب على الكلام جزم الفعلين، وهذا مما يبين أن الراجح في قوله (وتكتموا) أنه تكون الواو واو العطف والفعل مجزوما ولم يعد حرف النفي، لأن أحد الفعلين مرتبط بالآخر، مستلزم له، فالنهي عن الملزوم، وإن كان يتضمن النهي عن اللازم، فقد يظن أن ليس مقصودا للناصح، وإنما هو واقع بطريق اللزوم العقلي. (المعقول والمنقول)

(وإلهكم إله واحد) الخ: والإله هو بمعنى المألوه، والمألوه هو المعبود الذي يستحق العبادة، ليس هو الإله بمعنى القادر على الخلق، فإذا فسر المفسر الإله بمعنى القادر على الاختراع واعتقد أن هذا أخص وصف الإله، وجعل إثبات هذا التوحيد هو الغاية في التوحيد كما يفعل ذلك من يفعل من متكلمة الصفاتية وهو الذي ينقلونه عن أبي الحسن وأتباعه، لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسله، فإنه مشركي العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء، وكانوا مع هذا مشركين، قد تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) (١٢: ١٠٦)